- **محاضرة : الإشكالية**

مقدمة

إن البحث العلمي استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن التحقق منها مستقبلا، ومنها أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة المحددة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق والتي تتصل بالمشكلة المحددة. تعد الإشكالية اللبنة الأولى للبحث الإجتماعي، فهي تمثل أساس البحث والانطلاق في كتابتها يعتبر أول مايقوم به الباحث في الحقل الإجتماعي وآخر مايقوم بتعديله وصياغته عند الانتهاء من عملية البحث والتقصي للحقائق بصورة عملية وموضوعية، ولكي يصل الباحث إلى مبتغاه في عملية الربط بين الجانب النظري والميداني في عملية توافقية يسعى من خلالها لدراسة الظاهرة الإجتماعية لإبراز المتغيرات المؤثرة الفاعلة فيها، في محاولة لإعادة بناء للواقع الإجتماعي من خلال حيثيات الظاهرة المدروسة، واتباع المناهج المناسبة والملائمة للموضوع محل الدراسة والبحث، فالباحث في العلوم الإجتماعية عموما وعلم الإجتماع خصوصا يحدد منذ البداية الأطر النظرية والعملية التي ينطلق منها، فسؤال الانطلاق هو إجراء منهجي وعملي في نفس الوقت يحدد للباحث مساره، بالإضافة إلى مراعاة الحدود الزمنية والمكانية للبحث وفق المصطلحات العلمية الدقيقة للحقل الإجتماعي والتخصص الأكاديمي للباحث. ويعبر البحث بصفة خاصة عن منظومة متكاملة من الخطوات المهيكلة منهجيا ومعرفيا، وتكون الانطلاقة من تحديد وضبط دقيق لموضوع الدراسة.

أولا: المشكلة

1-تعريف المشكلة

1-1 **لغة:** جاء في لسان العرب الشكْلُ، بالفتح: الشِّبْه والمِثْل، والجمع أشكالٌ وشُكُول؛ وأَنشد أَبو عبيد: فلا تطلُبا لي أَيّما إِن طَلَبْتُما، فإِن الأَيَامَى لَسْنَ لي بشُكُولِ. وقد تشاكَل الشَّيْئَانِ وشَاكَلَ كلٌ واحد منهما صاحبَه، قال أَبو عمرو: في فلان شَبَهٌ من أَبيه وشَكْلٌ وأَشْكَلَةٌ وشُكْلَةٌ وشاكلٌ ومُشَاكَلَة. وجاء في معجم المعاني الجامع: لفظة "إشكال" (اسم) وجمعها إشكالا والإشْكَالُ: الأمْرُ يوجب التباسًا في الفهم.. مصدر أشكلَ مشكلة، قضيّة مطروحة تحتاج إلى معالجة.. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى إشكال. أمر يوجب التباسًا في الفهم، وعكسه البيان. وأشْكَل الأمْرُ: الْتَبَس وأُمورٌ إشكال ملتبسة، وبينهم أشْكَلَة أَي لَبْسٌ.

وقد تعني موقفًا غامضًا يحاول الإنسان اكتشافه. أو نقصًا في المعلومات والخبرة فيحاول الإنسان(الباحث) أن يسدّ هذا النقص أو سؤال محير يبحث عن الإجابة.

وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة "مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، ترجمة للكلمة الفرنسية broblème وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في اللغة السياسية والقانون، أما في لغة البحث إجتماعي فإن اصطلاح " مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

2-1 **اصطلاحا:** وتعرف المشكلة أيضا بأنها عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدارسة العلمية للوقوف على مقدمتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم.

تتعدد صورها وهي إما تعني: موقفا غامضا يحاول الإنسان اكتشافه او نقصا في المعلومات والخبرة ويحاول الإنسان الباحث أن يسدّ هذا النقص. سؤال محير يبحث عن الإجابة او حل الغموض.

وهي بشكل عام لاتتعدى كونها. أن الباحث يكوَّن مجموعة من المشكلات البحثية على وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة وهي أيضا تعني محاولة للتحليل وتفسير المعلومات وإقدام الباحث إلى إطلاق عنان تفكيره بإيجاد حلول الغموض أو تساؤلات تدور حوله في بيئته التي يعيش فيها.

وتعرف بأنها: " ما لاينال المراد منه إلا بالتأمل بعد الطلب8" وبعبارة أخرى فإن مشكلة البحث تعني وجود فجوة لابدّ أن نملأها في مجال المعرفة.

ومشكل البحث هو عبارة عن فجوة ندركها والتي نريد ملأها بين مانعرفه- ونحكم بأنه غير مرضي وبين الذي يجب أن نعرفه، المرغوب فيه الوضعية المرضية تتوافق مع هدف البحث ومع نهايتها حسب وجهة النظر المتبناة.

وبالتالي تعرف مشكلة البحث على أنها قضية يمكن إدراكها وملاحظتها والإلمام بها والتي يحيط بها شيئ من الغموض. وقد يكون هذا الغموض ناتج عن عدم توفر معلومات كافية عنها لأنها لم تدرس في السابق دراسة علمية وقد تكون درست في السابق وعجز الباحث عن إيجاد حلول لجميع جوانبها.

2- معايير اختيار مشكلة البحث:

إنّ معايير اختيار مشكلة البحث تخضع لمجموعتين من العوامل:

العوامل الداخلية وتشمل:

- اهتمامات الباحث: فالمشكلة تفترض أن تثير اهتمام الباحث وأن تشكّل تحدّيا بالنسبة له إذ بدون الاهتمالم والفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابرة والعمل.
- كفاءة الباحث: إنّ اهتمامات الباحث لوحدها لاتكفي إذ لابدّ أن يكون الباحث كفئا حتى يستطيع دراسة المشكلة التي يريد أن يكتب حولها، وكذلك يجب أن تتوفر لديه المعرفة الكافية في الوضوع.
- المصادر الذاتية للباحث: بما في ذلك تكلفة البحث.

العوامل الخارجية وتشمل:

- قابلية المشكلة للبحث: إذ أن كل مشكلة بحثية تتضمن سؤالا أو عدة أسئلة، وليس كلّ سؤال يمكن أن يكون مشكلة علمية ولكي يكون السؤال بحثيا يجب أن يكون قابلا للملاحظة أو قابلا لجمع المعلومات حوله.
- أهمية المشكلة: إنّ البحث يفترض أن يركّز على المشكلة ذات الأهمية والطارئة.
- الحداثة والأصالة: يفترض أن تتميز المشكلة التي يراد بحثها بالحداثة والأصالة إذ لايوجد مبرر لدراسة مشكلة تمّت دراستها من قبل الآخرين.

بعد أن يلتزم الباحث بمعايير اختيار مشكلة البحث يحددها بدقّة وبشكل واضح لأنه سيستند عليها عند إرادته صياغة الإشكالية.

كما يجب أن تكون للمشكلة قابلة للبحث فيها، حيث توجد العديد من المشكلات ذات الطبيعة الفلسفية التي تناقش عقليا ويصعب عن طريق أدوات موضوعية.

3-أهمية المشكلة

من المفترض أن لا تنشأ فكرة بحث من فراغ حتى لاتنتهي أيضا إلى فراغ، فإن السمة الرئيسية التي أصبحت تميز البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نجد لها نوع الحلول المناسبة للتغلب عليها. ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث العلمي بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيها.

وفي الإطار العام للمشكلة التي يبدأ الباحث بها وإدراكها يمكنه أن يتطرق إلى تحديد المشكلة تحديد دقيق الإحساس وتفصيليا، وهذا يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما يكون قد سبق إجراؤه من بحوث مماثلة في الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة أخرى مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب في تحاشي أخطائها أو في استكمال نقائصها أو في إتمام عناصرها عند إجراء بحثه.

4-خصائص المشكلة البحثية

إن اختيار المشكلة يعد من أصعب الخطوات في كتابة البحث، وعند صياغة المشكلة يجب أن يراعي الباحث النقاط التالية:

- أن يسأل الباحث عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن يتم صياغة المشكلة بطريقة واضحة وغير غامضة.
- أن يتم صياغة المشكلة على شكل سؤال أو" تهدف هذه الدراسة إلى...".
- أن تكون المشكلة قابلة للفحص بمنهج أمبريقي من خلال جمع المعلومات وغيرها.
- أن لاتمثّل موقفًا أخلاقيًا.

إذًا نستطيع القول أن اختيار مشكلة البحث المناسبة يتمثل في طرح أسئلة جيدة، هذه الأسئلة التي يفترض أن تكون مناسبة ومهمة بالنسبة لمحتويات البحث، ويُفترض أن يختار الباحث مشكلة بحثية لديه اهتمام بها، وأن يتوفر في بحثه الأصالة، علمًا بأن الأصالة بمفهومها الكامل نادرة، ولكن يمكن أن تكون الدراسة استكمالًا لموضوع معيَّن، وعلى الباحث أن يدرك أن ليس جميع المشكلات قابلة للبحث، فعلى الباحث أن يسأل نفسه هل الحصول على المعلومات سيكون سهل المنال أم لا، وكذلك توفُّر المصادر والتسهيلات وغيرها، فاختيار المشكلة البحثية يتضمن القراءة والكتابة والنقاش وصياغة المفاهيم وغيرها.

5-مصادر اشتقاق مشكلة البحث

تتعدد المصادر التي يشتق منه الباحث البحث، فمن الممكن أن يقوم بالبحث في مشكلة قد قام باحثون آخرون بتحديدها قبله، وقد تشكل مشكلة البحث تخصصا يهتم الباحث بدراسته، ومن الوارد أن يتناول أكثر من باحث مشكلة محددة ولكن كل باحث منهم يتناولها من ناحية معينة، وتحتوي الأبحاث العلمية على توصيات توصي بالبحث في نواحي لم يستطع الباحث استكمالها، وأحيانًا بعض البحوث تستوجب إعادة البحث إجرائها، وخصوصًا عندما تدل نتائجها على الحاجة في حدوث تعديلات في الممارسات التربوية.

وفي الغالب يشتق الباحثون مشكلة بحثهم من مواضيع عامة، وبعد الكثير من البحث والتركيز يتمكن الباحث من العثور على مشكلة بحثية محددة، ويبقى السؤال أين تقع نقطة البداية التي يبدأ الباحث منها من أجل معرفة الموضوعات العامة التي يمكن أن يجري بحثه حولها. وتعد من أكثر المصادر التي يعتمد عليها الباحثون في تحديد الموضوع هي:

5-1 القراءة المتعمقة: حيث يتم بناء نموذج أو الإطار المفاهيمي من خلال القراءة حول المشكلة المراد بحثها، إذ بدون القراءة المتعمقة لايستطيع الباحث أن يفهم طبيعة المشكلة أو يستوعبها؛ حيث تأتي القراءة منظمة في اختيار مشكلة البحث، وذلك على الرغم مما يحتاجه تطبيق هذه الطريقة من وقت طويل؛ إلا أنّ القراءة منظمة المتعمقة تحقق أغراضا أخرى للباحث، ومن بين هذه الأغراض:

- أنها تبصِّر الباحث بالجوانب المهمة، وكذلك الجوانب غير المهمة في المشكلة التي قد يختارها الباحث.
- أنها- أيضًا- تبصِّر الباحث بالبدائل الممكنة ليختار من بينها.

5-2 من البيئة: فالباحث الفطن هو الذي ينظر إلى مايعايشه ويسعى في دراسته وإيجاد الحلول لما يعنيه، وكلما كانت المشكلة أقرب للباحث وبيئته كانت فرصة الفوز أكبر بإذن الله.

5-3 الخبرة الشخصية للباحث: تعد الخبرة الشخصية للباحث في المجال الذي يعمل فيه من أهم مصادر اختيار مشكلة البحث.

6- صياغة مشكلة البحث:

لصياغة مشكلة البحث أهمية لا يقل شأنها على أي من خطوات إعداد البحث العلمي فهي تعتبر علم وفن، حيث أن صيغتها بشكل واضح ومفهوم ومحدد يعبر عن مضمون المشكلة ومجالها وتساعد الباحث في تحديد مشكلته وجمع البيانات المتعلقة بها كما وتساعد الباحث في اختيار مصادر هذه المعلومات ويشرط على

الباحث اختيار المرادفات والمصطلحات التي تعبر عن مضمون مشكلة البحث حيث يجب صياغتها بطريق إخبارية أو عن طريق استفهامية نحدد أبعد المشكلة من نقطة البداية إلى نقطة الوصول للنتائج المرجوة.
ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر. كما يجب أن يقوم بتحديد نطاقي المشكلة البحثية الزماني والمكاني فالتحديد الدقيق لنطاق المشكلة يسهل معالجتها ويوفر الجهد ويستبعد الموضوعات عديمة الأهمية من نطاقها.

وتتم صياغة مشكلة البحث بأحدي الطريقتين:

الطريقة الأولى: وهي صياغة مشكلة البحث بجملة إخبارية تقديرية

الطريقة الثانية: صياغة مشكلة البحث بسؤال يربط بين متغيرين، وتعتبر الطريقة الثانية هي الأفضل

ثانيا: الإشكالية

1-تعريف الإشكالية

المعنى اللغوي: لفهم معنى الإشكالية لابدّ من فهم مدلول لفظة "إشكال" في اللغة، فقد جاء في معجم المعاني الجامع: إشْكَالٌ: الأمْرُ يوجب التباسًا في الفهم وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى" إشكال": مصدر أشكلَ مشكلة، قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة "أثار المتحدث إشكالاتٍ عدة- أوقع صديقَه في إشكالات عديدة ".

المعنى الاصطلاحي: يفضّل البعض مصطح المسألية وهي تحديد شامل لمعنى الموضوع وبعده النظري، فهي بمثابة الحدود النظرية العامة والداخلية لمجمل الظاهرة المدروسة. أي عرض لمجمل المفاهيم والنظريات والأسئلة والمناهج والفرضيات والمراجع التي تساهم في توضيح وتطوير مشكلة البحث.
فالإشكالية تتجسّد في وجود حالة من الغموض التي تكتنف موضوع البحث أو أنها تتجسّد في وجود خلاف في الآراء والمواقف حول الموضوع وعلى ذلك يحاول الباحث من خلال بحثه جمع أكبر قدر من المعلومات كل عام والحقائق التي تسهم في إزالة اللبس والغموض ونحديد خصائص تلك الإشكالية، والوصول إلى تحليل علمي دقيق.
الإشكالية تكون إذا عبارة عن نص يكون فيه تسلسل منطقي للأفكار، فينطلق الباحث من خلال طرح الموضوع بشكل عام ومن ثم التدرج في الطرح إلى غاية الوصول إلى لب الموضوع وإلى المشكل الذي تمحورت عليه الدراسة وذلك بالاعتماد على ماتوصل إليه من خلال القراءات السابقة ومن خلال العمل الاستطلاعي الذي قام به.

كما عرفها موريس أنجرس بكونها " عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة"

فالإشكالية هي عبارة عن ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل أو النعبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها والوصول إلى حلول بشأنها، وهذا السؤال لا يؤكد القضية أو ينفيها وأنما يأتي على صيغة استفهام.

نلاحظ أن هذه التعاريف اعتبرت الإشكالية عبارة عن سؤال أو أسئلة مطروحة في حقل علمي معين، ويمكن القول أنها أخذت المعنى الضيق من للإشكالية، حيث هناك تعاريف أعطت معنى أوسع من ذلك، حيث تعتبر الإشكالية نسقا متكاملا لطرح مشكل بحث، فنجد معجم اللغة الفرنسية الذي سبقت الإشارة إليه أعلاه في طبعته لعام2000 وسع المعنى الذي أعطاه الإشكالية في طبعته السابقة وعرفها بأنها " فن، علم طرح المشاكل" وعرفها البعض بأنها " عرضٌ لمجمل المفاهيم، النظريات، الأسئلة، المناهج، الفرضيات والمراجع التي تساهم في توضيح وتطوير مشكلة بحث".

2-مواصفات الإشكالية الجيدة وشروط نجاعتها

صفة الوضوح والدقة: إن أشكالية البحث يجب ألا تكون مبهمة أو غير عملية، فقدرة الباحث على المعالجة الجيدة للإشكالية تتوقف على وضوحها ودقتها

صفة الواقعية: وهي تتعلق بإمكانية إنجاز البحث بالأخذ بعين الاعتبار قدرات الباحث والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع، والوقت المتوفر له أيضا. فعلى الباحث قبل صياغة الإشكالية أن يتأكد من توفر هذه الجوانب

صفة النجاعة: تشير هذه الصفة إلى نوايا الباحث في فهم ماهو موجود بغية توضيحه واستخلاص بعض القواعد التي تتحكم في الظاهرة، وبالتالي لايصح للباحث أن ينطلق في وضع إشكاليته بناء على أحكام مسبقة بغية تأكيدها.

كما أنه هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في إشكالية البحث الجيدة، والتي حددها العلماء والباحثون على النحو التالي:

- أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل، وأن تكون الإشكالية من دون حل وبقيت مطروحة.
- أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.
- أن تكون الإشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.
- يجب أن يكون الموضوع أو الإشكالية واضحة.

- أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.
- وجود علاقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول الباحث العلمية واهتماماته.

ولمعرفة مدى توفر إشكالية الباحث على هذه الشروط يجب عليه أن يطابقها لمعايير معينة تتمثل في تساؤلات نوجزها فيما يلي:

1) هل صيغت المشكلة بطريقة تحدد أهداف الدراسة؟
2) هل تم تحديد المشكلة في ضوء مسلمات معينة؟
3) هل اتضحت حدود المشكلة؟
4) هل تم تحديد المشكلة في ضوء نتائج الدراسات السابقة؟
5) هل تم التعبير عن المشكلة بعبارات وأسئلة دقيقة؟
6) هل المنطق الذي اتبع في تحديد المشكلة منق سليم؟
7) هل تضمن تحديد المشكلة بيان أهميتها؟

3- صياغة الإشكالية:

بعد اختيار الباحث لمشكلة البحث وتحديدها بدقة بالإستناد إلى المعايير المذكورة بأي دور صياغة الإشكالية حيث لايكفي مجرّد إحساس أو حديث الباحث عنها، بل لابدّ من صياغتها في شكل إشكالية تتضمن عبارات لغوية بسيطة ودقيقة في آن واحد، وتعبّر عن المشكلة تعبيراً واضحاً يُحيط بأبعادها، ويتّم في الوقت ذاته بالموضوعية. كما وأنّ الصياغة الجيدة للإشكالية لابد وأن تؤدي بشكل واضح إلى استخراج الفرضيات منها بعكس الصياغة السيئة تجعل البحث يتجه في اتجاهاخاطئا ولذلك فإنّ عرض الإشكالية بشكل سليم معيار حاكم لأنها ستكون بمثابة إطار قوي للرقابة على جميع مراحل البحث فكلما كانت الإشكالية مصاغة صياغة جيدة كانت انطلاقة جيدة لبحث ذي قيمة علمية جيدة.

إنّ الصياغة تعني تحويل المشكلة البحثية إلى سؤال بحثي إذ يكون الإهتمام بتحديد المشكلة البحثية ولماذا ستتم دراستها؟ فالصياغة يجب أن تتضمّن ماذا؟ ولماذا؟ ماذا يريد الشخص أن يعرف ولماذا يريد أن يعرف؟

وهناك ثلاث طرق لصياغة الإشكالية:

الطريقة1: الصياغة اللفظية التقريرية: وهي الصياغة التي يستخدمها الباحث إذا كان موضوعه من الموضوعات العامة التي لاتحتاج استكشاف وجمع معلومات عامة بمعنى لاتوجد في ذهنه أسئلة معينة يبحث عن إجابات لها فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

الطريقة2: االصياغة على هيئة سؤال: ويفضلها معظم العاملين في ميدان البحث العلمي وهذه الصياغة تساعد الباحث في تحديد الهدف الرئيس من البحث وهوالإجابة عن السؤال.

الطريقة3: االصياغة على هيئة فرض: وهي تلائم المشكلات التي يكون فيها متغيران أو أكثر يريد الباحث التعرف على العلاقة التي تربطهما وتحديد شكل تلك العلاقة وهل هي علاقة طردية أو عكسية.

4- مصادر االحصول على الإشكالية:

***التخصص:** لاشكّ أنّ التخصص في فرع من فروع المعرفة يوفّر للباحث إمكانية الاطلاع على الإنجازات العلمية في مجال بحثه، ويهديه إلى الإشكالية اللائقة والجديرة بالبحث، وكلما اتصفت هذه الخبرة بالعمق والشمول في نفس الوقت كلما ساعدته على فهم مجال هذه المشكلات وأبعادها المختلفة، وتوفر هذا الفهم ضروري، وله قيمته في اختيار المشكلة .

***برامج الدراسات العليا:** توفّر العديد من الجامعات برامج للدراسات العليا، وتنظّم أياما دراسية، مما يمكن أن يكون مجالا9 خصباً لبلورة إشكالية البحث، قبل بدء مرحلة البحث الحرّة، التي تكون نتيجة لهذه البرامج.

***الخبرة الوظيفية:** كثيراً ما أثّر وظيف الباحث في اختيار إشكالية بحثه، فإذا اشتغل-مثلا- في قطاع التربية والتعليم، قد يتأثر بإشكالية معينة، ويرى ضرورة دراستها من مجال تخصصه، وهكذا.

***الدراسية المسحية للبحوث السابقة:** هذه الدراسة تحتاج من الباحث مدّة وجهداً في المكتبات المتخصّصة، لمعرفة البحوث السابقة التي قد أنجزت في دائرة اهتمامه، حتي لايكرّر بحثا ما بحذافيره، ثم يقال له بعد مدّة، أو يوم المناقشة، أو من قبل لجنة الخبراء قبل تسجيل الموضوع:"إنّ هذه الإشكالية قد سبقك إليها باحثون، وهي مستهلكة".

***الدراسة المسحية للبحوث الجارية:** لايكفي أن يطّلع الباحث على الدراسات السابقة، وإنما عليه أن ينقّب في البحوث الجارية، سواء في جامعة أم في غيرها، ولقد باتت وسائل الاتصال اليوم أسهل من ذي قبل، وضاق عذر من يعيد إشكالات مستهلكة دون البحث عمن يعمل في مجاله.

***القراءة الناقدة:** الباحث في الدراسات العليا قارئ قبل أن يكون متلقٍّ، وكلّما ازداد حجم قراءاته، واتسعت مداركه كلّما كانت بحوثه أكثر توفيقا، وأعمق أثرا، فبالإضافة إلى البحوث السابقة والجارية في مجال تخصصه عليه أن يطلع على ملخصات كتب المراجع العلمية، وكتب الثقافة العامة، والمجلات المحكمَّة، ومواقع الأنترنات الجادّة في مجال اهتمامه.

5- مراحل بناء الإشكالية:

ينبغي على الباحث إجراء خطوة10أساسيّة قبل البدء بمراحل بناء الإشكالية؛ وهي تحديد سؤال الانطلاق أو مايعرف بالسؤال العام للبحث وصياغته؛ حيث يتم صياغة إشكالية البحث كسؤال يُشير إلى وجود خطوات يجدر القيام بها، أو يُشير إلى وجود مشكلة معينة لايوجد لها حلٌّ في الوقت الحالي، لذا على الباحث صياغة المشكلة لغوياً بصيغة الاستفهام موضحاً وجود شيء ينتظر الإجابة والتوضيح، وبعد صياغة الإشكالية بتلك الطريقة تصبح جاهزةً للبحث والدراسة، ويُمكن للباحث الاستعانة بالصيغ الاستفهامية البسيطة مثل: ماالذي يجعل؟ كيف؟ لماذا؟ هل؟ من؟ وغيرها من الصيغ، ولسؤال الانطلاق أهمية كبيرة في البحث؛ فهو يوضّح الاتجاه العام الذي سيتّبعه الباحث في بحثه، وتوجيه المشكلة نحو الاتّجاه الدقيق، إضافةً إلى إظهار العلاقة بينه وبين سؤال الإشكالية. تمرّ عملية بناء الإشكالية عادةً بثلاثِ مراحل بعد تحديد سؤال الانطلاق وهي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: يضبط الباحث أفكاره حول الموضوع الذي يبحث فيه خلال هذه المرحلة، ويُحدِّد مدى التشابه والاختلاف، مع توضيح الإطار النظري الذي يستند عليه لدعم آرائه ووجهات نظره، ويستطيع أن يُعبّر عنها بشكل علنيّ أو ضمنيّ.

المرحلةالثانية: يتم بناء الإشكالية في هذه المرحلة، ويكون ذلك من خلال تصوّر الباحث لإشكالية جديدة، أو قد يكون ضمن إيطار نظريّ تمّ اشتقاقه من أبحاث مختلفة.

المرحلة الثالثة: تسمّى هذه المرحلة بمرحلة تدقيق الإشكالية، ويوضّح الباحث خلالها أسلوبه في عرض المشكلة وكيفية حلّها، ويكون ذلك من خلال عرض أهم المصطلحات في الإشكالية، وتوضيح الاقتراحات

الموضوعة للإجابة عن سؤال الانطلاق ضمن بناء مفاهيمي يوضّح الإطار النظري الذي أستند عليه الباحث في كتابة بحثه.

وهناك من يضيف مرحلة رابعة تسبق المراحل الثلاث السابقة.

مرحلة الإحساس بالمشكلة: وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكَون فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يجيب عليه.

6- الفرق بين المشكلة والإشكالية:

فالفرق بين الإشكالية والمشكلة هو أن الإشكالية تكون عبارة عن نقص في المعارف حول مسألة معينة تحتاج لمن يضيف معلومات ليتم تعبئة هذه الفراغات بإضافات تكون جديدة ومفيدة، حيث كل بحث يبدأ عند نقطة يوجد فيها مستوى معين من المعارف الهامة، ولكن مهما ملأت هذه الفراغات يكون هناك نقص في بعض المعارف حول موضوع معين.

وتكون هذه المعلومات غير كاملة، أو ناقصة وتحتاج لشيء واضح يثبت صحتها، وتحتاج إجابات صحيحة للإجابة عن التساؤلات التي يتم سؤالها وتكون ناقصة، حيث من هنا تم تحديد المشكلة فالمشكلة هي عبارة عن ماتم عجز توضيحه المعارف العلمية للحصول على إجابات منطقية عن التساؤلات التي يتم سؤالها للوصول لإجابة مقنعة ومفيدة.

فالفرق بين المشكلة والإشكالية أن المشكلة هي ماإلتبس وليس لها حل منهجي وعلمي، فأما الإشكالية هي ماتم لبسه من الأمور وما اختلط به من الفهم ويكون له حل علمي، يووجد فرق كبير بين المشكلة والإشكالية وهذه المشاكل في البحث العلمي هي مالم يتم معرفته من الأمور الموجودة بالبحث العلمي، ويمكن تحليل هذه الأمور والحصول على نتائج بعد تحليلها ويتم الإجابة عن كل ماهو غير واضح ومعروف في البحث العلمي، أما المشكلة فهي مايعجز الباحث عن الإجابة عنه، وهي كل شيء لايكون له حل منطقي وواضح ويحتاج لدراسة دقيقة من أجل الوصول لحل علمي واضح وهادف يتم الاستفادة منه.

يتوفر عدد من أوجه التشابه والإختلاف بين كل من المشكلة والإشكالية، فيما يأتي توضيح بعضها

التشابه: يُحدد الشبه بين المشكلة والإشكالية على أنهما سؤال فلسفي يساهم في معالجة مواضع ما وراء الطبيعة، كالحرية التي هي أساس يُبنى على الدهشة ثم التساؤل ثم تقديم الحجج وإثبات الموقف؛ ينتج عن ذلك عدد من النتائج والآراء المتشابكة، يُضاف إلى ماسبق أن السؤال الفلسفي يساهم في تنمية العقل والفكر البشري سواء أكان مشكلة أو إشكالية، يدفع به للبحث عن إجابة وصولاً للمعرفة، وهي كذلك إحدى القضايا العالمية الإنسانية، بينهما فروق ومتناقضات؛ يعود ذلك إلى اختلاف الثقافات المجتمعية المتمثلة بالدين والعادات والتقاليد.

الاختلاف: يتمحور الاختلاف بين المشكلة والإشكالية بأن المشكلة قضية فلسفية لها حل اعتمادً على اتصافها باللبس والغموض، وهي إحدى المسائل الفلسفية المحددة في مجال معين، تنتج عن الدهشة جرّاء جهل الفيلسوف بحدود هذه المشكلة، بينما الإشكالية تُعدّ إحدى المعضلات الفلسفية،هي بحاجة لأكثر من علاج، وتتسبب الإشكالية بالحرج أو الضيق كونها لانهائية (مفتوحة)، على سبيل المثال أيهما وُجِدَ في البداية الدجاجة أو البيضة، ويمكن اختثار ماسبق بأن المشكلة تضم الدهشة والإشكالية تؤدي للحرج، بينما المشكلة في نهاية الأمر لها حل والإشكالية ليس لها حل.

وتتوضح العلاقة بين كل من المشكلة والإشكالية بمثال بسيط هي كالعلاقة بين كل الشيء وأجزائه وبين الجزء والكل، يَذكر بعض المفكرين أن الإشكالية مكان يتسع كل المشاكل كالمعضلة، أي أن العلاقة بينهما هو أن المشكلة جزء من الإشكالية، والإشكالية هي عدد أو مجموعة من المشاكل الجزئية، عند تحديد موضوع الإشكالية حتماً يمكنك معرفة المشاكل التابعة لها، بمعنى آخر إن المشكلة تكون جزئية، وأسئلتها جزئية، في حين أن الإشكالية شاملة، بالإضافة لتناولها القضايا الكبرى، مما يجدر ذكره أيضاً أن إجابة المشكلة محصورة، بينما إجابة الإشكالية تبقى في الذاكرة عالقة وعميقة، تؤدي إلى تكيف الإنسان مع بيئته المحيطة به وتُديم البحث الإنساني.

- **محاظرة : الفرضية.**

يسعى البحث العلمي في مختلف العلوم الوصول إلى نظريات وقوانين، تتمتع بقدرة تفسيرية للظاهرة تسمح بالتعميم بشكل معقول فتصبح نتائج أي بحث تقاس بنجاعة تفسيراته وتحليلاته للظاهرة المدروسة، الفرضية إذن هي التفسير الأولي واحتمالية مشكوك فيها تحتاج لإختيار لاثباتها.

تعريف الفرضية: هي عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها، وهي كذلك اجابة احتمالية لسؤال مطروح في اشكالية البحث الذي يتعرض للقياس و الاختيار سواء عن طريق البحث الميداني أو الدراسة النظرية.

الهدف من الفرضية: يتمثل الهدف من الفرضيات في الكشف عن الحقيقة القائمة بين المتغيرات وبصفة أدق بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير النسبي أو الدخيل لأن هناك متغيرات لاترى بشكل واضح ويمكن للباحث أن يتفطن لتأثيراتها على المستقبل.

أهمية الفروض:

- القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث في عملية التفسير والتحليل للباحث.
- أنها تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث.
- تشكل وحدة البحث وتعكس ترابطه العلمي والمنطقي وعدم تشتته وتبعثر عناصره.
- تبين اتجاهات البحث والباحث.
- تربط المعطيات والمقترحات بالنتائج.
- تستوعب فلسفة البحث وتحقق أهدافه.

من الفروض إذن تولد البحوث من خلال الملاحظة العلمية والتفكير والتفتح الذهني وتتعدد البحوث من خلال الوصف والاستطلاع والمسح فتولد الفروض مما يعكس علاقة متبادلة ويصبح البحث الجديد قديماً بعد استكمال طرحه ويصبح مرجعاً لبحوث جديدة ترتكز عليه.

أنواع الفروض:

- الفرضيات الوصفية: تصف خصائص المتغيرات كالحجم، والعدد والتوزيع السكاني، معدلات البطالة عند الجنسين.
- الفرضية النسبية: تصف العلاقة بين متغيرات الدراسة، يمكن أن تكون العلاقة ايجابية أو سلبية.
- الفرضيات التفاضلية: (المقارنة)

تستخدم في البحوث التي تتناول مقارنة بين متغيرين أو مجموعتين أو مستويين مثال يزيد التسرب المدرسي عند الذكور أكثر منه عند الإناث.

- صياغة الفرضيات: حسب "رشيد زرواطي" تصنف على النحو التالي:

1- الفرضيات ذات الصيغة الإثباتية:

مثل: كلما زادت وتيرة النمو الصناعي في المدن زادت الهجرة من الريف إلى المدينة.

2- الفرضيات ذات الصيغة الإستفهامية:

مثل: هل زيادة وتيرة النمو الصناعي في المدن يؤثر على زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة؟

3- الفرضية ذات الصيغة الإحتمالية:

مثل: يمكن أن تؤدي زيادة وتيرة النمو الصناعي بالمدن إلى زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة.

شروط الفرضيات:

1- يجب أن تكون الفرضية واضحة، محددة خالية من الغموض.

2- يجب أن تكون قابلة للقياس والفحص والتحليل، إضافة إلى ضرورة ارتباط الفرضيات بالنّظريات التي سبق إثباتها.

3- يجب أن لاتكون فرضيات البحث الواجب متعارضة ومتناقضة بعضها مع البعض.

4- يجب أن لايعتمد الباحث على فرضية واحدة.

- هل يمكننا الإستغناء عن الفرضيات في البحث؟

بصفة عامة فطبيعة الدراسة هي التي تفرض تعدد المتغيرات وتعدد الفرضيات ففي الدراسات الإستكشافية فإنّ طرح التساؤولات البحثية يعتبر بديلاً عن الفرضيات بحيث تقوم بالوظائف المنهجية نفسها التي تقوم بها الفرضيات.